فيبكون مع تقصيرهم عن القيام بما هم فيه معهم لموضع محبته
وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا يستطيع
ان يعمل بعملهم قال صلى الله عليه وسلم انت يا اباذر مع من احببت قال
رضي الله عنه فقلت فاني احب الله ورسوله قال صلى الله عليه وسلم فانك
مع من احببت قال فاعادها ابوذر رضي الله عنه فاعادها رسول الله صلى الله
عليه وسلم . والمتصوف متطلع الى حال الصوفي لكنه بقي في شيء من صفات
نفسه . وطريق الصوفية اولها ايمان ثم علم ثم ذوق فالمتشبه صاحب
ايمان والايمان بطريق الصوفية اصل كبير قال الجنيد رضي الله عنه
الايمان بطريقنا هذا ولاية ووجه ذلك ان الصوفي عند الناس من
تميز باحوال عزيزة من المكاشفة وغرائب العلوم والفهوم والمؤمن بذلك
مؤمن بالقدرة فلا يؤمن بطريقهم الا من خصه الله تعالى بعنايته وقد
انكر قوم من اهل الملة كرامات الاولياء فالايمان بها تميز من اولئك
بتخصيص من الله تعالى فالمتشبه صاحب ايمان والمتصوف صاحب علم
لانه بعد الايمان اكتسب علما بطريقهم وصار له من ذلك مواجيد
يستدل بها على ما ورائها والصوفي صاحب ذوق فللمتصوف الصادق
نصيب من حال الصوفي وللمتشبه نصيب من حال المتصوف قال
الله تعالى ان الابرار لفي نعيم الى قوله ومزاجه من تسنيم عينا يشرب
بها المقربون فكان لشراب الابرار مزاج من شراب المقربين وللمقربين
شراب صرف فللصوفي شراب صرف وللمتصوف من ذلك مزاج في شرابه

وللمتشبه

وللمتشبه مزاج من شراب المتصوف والمتصوف بالنسبة الى الصوفي
كالمتزهد بالنسبة الى الزاهد لانه يتعمل ويتسبب والكل يجمعهم دائرة
الاصطفا قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات . قال بعضهم
الظالم الزاهد والمقتصد العارف والسابق المحب . وقال بعضهم الظالم
من يعبد على الغفلة والعادة والمقتصد من يعبد على الرغبة والرهبة
والسابق يعبد على الهيبة والمنة وقيل الظالم يذكر الله بلسانه والمقتصد
بقلبه والسابق لا ينسى ربه وكل هذه الاحوال قريبة من حال الصوفي
والمتصوف والمتشبه وكلهم من اهل الفلاح والنجاح يجمعهم دائرة الاصطفا
ويؤلف بينهم نسبة التخصيص بالمنح والعطا . وعن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات كلهم في الجنة . فالمتشبه
المحقق له ايمان بطريق القوم وعمل بمقتضاه ثم سلوك واجتهاد ومحاسبة
ثم يصير متصوفا صاحب مراقبة ثم يصير صوفيا صاحب مشاهدة . فاما
من يتشبه بالمتصوف والصوفي في ظاهر اللبسة ويشاركهم في الزي
والصورة دون السيرة والصفة فليس بمتشبه بالصوفية بل متشبه
بالمتشبه يعتزي اليهم بمجرد اللبسة ومع ذلك فهم القوم لا يشقى بهم
جليسهم . روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله ملائكة فضلا عن كتاب الناس يطوفون في الطرق

Copyright © King Saud University

مخطوطات جامعة الرياض